Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورجح ابن جرير أن معنى «بيض مكنون» وهو بياض البيض الذي هو داخل القشر واستدل بحديث ام سلمة رضي الله عنها[1] قالت: «قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: «كأنهن بيض مكنون» قال: رقتهن كرقة الجلدة التي رأسها داخل البيضة التي تلي القشر، وهي الغرقىء».[2]

والذي أراه أن تشبيهن ببيض النعام من حيث اللون أولى، لأن العرب تشبه النساء به، من حيث لون أجسادهن، ولون جسد المرأة المرغوب عندهم، ما كان أبيض مائلاً إلى الصفار. أو ما يسمى بالأشقر، وهذا اللون ما يحب الرجال أن تكون أجساد النساء موصوفة به.

أما القول أنه شبههن بالبيض من حيث عدم المس والتطهير، فلا يصح لأن الله سبحانه عندما أراد أن ينزههن عن المس قال: ﴿**لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان**﴾[3] وإنما ـ والله أعلم ـ وصف أجسادهن وبشرتهن لاتنزيههن.

أما استدلال الطبري بحديث أم سلمة رضي الله عنها، فنحن لان نخالفه، أنما يدل الحديث على رقة جلدهن، ولا يدل على أن لون بشرتهن تشبه الجلدة التي داخل القشرة من البيض. والله أعلم.

ورجح أبو السعود انهن «شبهن ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بأدنى صفرة، فأن ذلك أحسن ألوان الابدان»[4] ورجع هذا الرأي الالوسي.[5]

---

(١) ام سلمة بنت امية بن المغيرة القرشية المخزومية، أم المؤمنين واسمها هند تزوجها الرسول ﷺ سنة ٤ هـ، اسلمت قديما مع زوجها أبي سلمة وهاجرت إلى الحبشة، وهي أول مهاجرة إلى المدينة، ماتت سنة ٦٢ هـ، وهي آخر امهات المؤمنين موتا. انظر الاصابة في تمييز الصحابة/ابن حجر ج ٤ ص ٤٣٩ ـ ٤٤١.

(٢) انظر تفسير الطبري/ ج ٢٣ ص ٣٧.

(٣) الرحمن/٥٦.

(٤) تفسير أبي السعود، / ٧ ص ١٩١.

(٥) انظر روح المعاني /ج ٢٣ ص ٨٩ ـ ٩٠.